

منزلة الشعر من التاريخ

٧

استعمال النقود

التعامل له آثار بين أم الأرض جمعاء حيث لا نقود يحمل محلها الخرز والودع وامثال ذلك . والنقود وسيلة التعامل عند الأمم الراقية في العمران . وقد كانوا يستخدمون في معاملتهم الحجرين الذهب والفضة ونستدل على ذلك من أقوال شعرائهم التالية أولاً الدينار

في تداول الدينار يقول عنتره العبي

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد المهاجر بالمشوف المعلم^(١)

يريد بقوله المشوف المعلم الدينار . وهي تسمية من باب الكناية واما الاسم الصريح فنورد في قول ابي حنيفة بن الجلاح في رثاء ابنه وهو

فما هبرزي من دنانير ابلة

باحسن منه يوم اصبح غادياً ونفسي فيه الحمام العجلى^(٢)

والهبرزي الدينار الجيد . وابلة اخدى مدن ادوم

وقال ربيعة بن المكنم وهو بدوي

شدي علي العصب ام سيار فقد رزمت فارساً كالدينار

ويثبت لنا هذا الشاهد استعمال العرب البدو للنقود وعلاوة على ذلك يثبت لنا انهم كانوا يضربون به مثل الحسن والجودة وهو استنتاج يحققه ما ورد في شعراحيحة المتقدم ايراداً وقول

الخرز بن المكبر الضبي

كان دنانيراً على قسماهم وان كان قد شف الوجوه لقاء

والقسما جمع قسمة وهي الوجه او ما قبل منه . يريد بقوله هذا الاشارة الى ان وجوههم مدورة كما قال المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

لان الوجوه المدورة اتم جمالاً

(١) المدامة المنخرة . ركد سكن . المهاجر جمع هاجر نصف النهار والمعلم الذي فيه علامة

(٢) الناصع الخالص من كل شيء يقال ايض ناصع واصفر ناصع

ثانياً الدرهم

وشواهد تداول الدراهم منها قول تميم بن ابي مقبل العامري
 فقلتُ والمره قد تحطيه منيته اذنى عطيتو اياي ميثا
 فكان ماجادلي لا جاد عن سعة دراهم زائفات ضربيجيات
 وضربيجيات بمعنى زائفات وفي هذا الشاهد فائدة اخرى هي معرفة العرب زائفات النقود من
 خالصها الصحيح . وقال الاعشى ميمون
 دراهمنا جيدٌ كلها فلا تفررنَّ بتفادها
 وقال جرؤبة بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
 انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت الى طروق المعروف تستبق
 لا يائف الدرهم الصياح صرنا لكن يزر عليها وهو منطلق
 حتى بصير الى نذل يخلده يكاد من صرو اياه ينزق

ثالثاً ميزان النقود

وكان للنقود آلة يزنونها بها يسمونها القسطاس قال عدي
 في جديد القسطاس يرثيني الحارث والمره كل شيء يلاقي
 رابعاً استعمال الحجرين وزناً
 ولم يقتصروا في استعمال الحجرين على المطروق فقط فقد استعملوا الوزن ايضاً قال زهير

ابن عمرو بن نفيل

وثرى أعيد لنا وأواقٍ ومناصيف من خوادم عشر
 قال البغدادي صاحب خزائنه العرب "أواقٍ اي من الذهب والفضة وهي جمع اوقية وهي
 سبعة مثاقيل واربعون درهماً"

وقد جاء لاحد المؤلفين في النقود كلامٌ في نقود الجاهلية فانكر المعاملة بالنقود المضروبة
 بين العرب وقال "وكان الدينار يسمى لوزنه ديناراً وانما هو تبر ويسمى الدرهم لوزنه درهماً وانما
 هو تبر (٢)". وامٌ احد المجلات العصرية بهذا البحث فتابع هذا المؤلف . ولكن الشواهد التي
 وردت اولاً يستحيل معها ان يكون المراد بالدينار تبراً موزوناً والله اعلم



اللباس

اولاً نوع اللباس

كان لباسهم "قيصاً وثوبين" قال عروة بن حزام
اغراً كما مني قيص لبيتهُ جديداً وبرداً يمتد زهياناً
وقد ذكر الثوبين كثيراً من الشعراء قال امرؤ القيس الكندي
وابتكت زحفاً على الركبتين فثوب لبتُ وثوب أجُرُ
وقال ذو الاصع العدواني

قتلنا منهم كلَّ فتى ايض حسانا

يرسى يرقل في بردٍ ن من ابراد نجرانا

واوضح ذلك كل الايضاح الاعشى في قوله

وكل زوج من الديبايج يلبسه ابوقدامة محبواً بذلك معاً^(٤)

ولاشتهار لبس الثوبين استعيراً للنفس قال الجحج

فدى لسلي ثوباي اذ دنس ال قوم واذا يدسمون ما دسموا

وكانوا يلبسون (السراويل) قال ابن مقبل

اتي دونها ذب الرباد كأنه فتى فارسي في سراويل راح^(٥)

وقال قيس بن عبادة

اردتُ نكيتا يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهودُ

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي تمتة ثمود^(٦)

وكانوا في ايام الشتاء يتدشرون بالملابس الكثيرة وفي ايام القيظ يكتفون بخفيف الكسوة

قال الربيع بن ضبع الفزاري

اذا كان الشتاء فادقثوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

فاما حين يذهب كل قرّ فسريال خفيف او رداه

وكانوا لدى النوم ينضون ثيابهم الا ثوباً يسمونه القفل وذلك واضح من قول

امرئ القيس في معلقته

فجئتُ وقد نضت لنوم ثيابها لدى السترا الالبسة المتفضل

(٤) محبو منم عليو (٥) ذب الرباد الثور الوشي (٦) العادي القدم

ثانياً اجناس نسج الملابس
 اما ما كانوا يتخذون منه ملابسهم "فالحرير" قال الخنجل الشكري
 الكاعب الحسناء تر في الدمقس وفي الحرير
 "والخز" قال عمر بن ربيعة القرشي
 فقامت اليها حرثان عليهما كساءان من خز دمس واخضر
 "والسندس والدياج" قال امية بن ابي الصلت
 عليهم سندس ويجاد ريط ودياج جرى منهم قنوم^(٧)
 وتحتهم منار من دمس ولا احد يرى منهم سقم^(٨)
 "والاضريح" قال الثابتة الدياتي
 يجيهم البيض اللامد بينهم واكية الاضريح فوق المشاجر
 "والقسي" قال ربيعة بن مرقوم
 على الاحداج واستشعرن ريطاً عراقياً قسيّاً مصوناً^(٩)

وجميع هذه المنسوجات من الحرير. وهذا دليل تفنن العرب في اجناس اللباس. وقد
 اتخذوا ملابس من "الكثان" ايضاً فمن ذلك "القبطية" قال زهير بن ابي سلى المزني
 لياينك مني منطق قدح باق كما دس القبطية الودك^(١٠)
 "والجهرم" قال رؤبة بن العجاج
 بل بلد مله النجاج قنم لا يشتري كثانته وجهرمه
 والقبطية ثياب من كثان يؤتى بها من مصر. والجهرم ثياب من كثان تستجلب من جهرم
 وهي بلد بفارس. وفي هذين الشاهدين دليل اتصالي التجارة بين العرب والفرس والمصريين
 وجاء لرؤبة في الاكساء من الكثان قوله "عليه كثان واخي" والآخر "اكسية
 سود لينة يلبسها رهبان النصارى قال البعيث
 فكر علينا ثم ظل يجرها كما جر ثوب الآخي المقدس^(١١)
 ولعل الثوب الذي يعنيه الشاعر هو الجبة لانها تلبس فوق جميع الملابس وتستمر ما سواها.
 وفي البيت شاهد آخر وهو ان ملابس الرهبان كانت كما لم تنزل تختار من ذوات الالوان السوداء
 ويؤكد ذلك قول الاعلم يصف ضباطاً

(٧) القنوم المائل الى السواد (٨) استشعرن اخذن شعارهن

(٩) القنوم الفاحش الودك دم اللحم (١٠) المقدس والمقدس الرام

سود سجائيل كأن جلودهن ثياب راهب^(١)
 وما نسيج من الكتان ملابس "الرازي" قال لبيد
 لها غل من رازقي وكُرسف بأيمان عجم ينصفون المقاولا^(٢)
 وقد اتخذوا ملابس من "القطن" ومن أوضح ما جاء في ذلك ما أورده صاحب لسان
 العرب في مادة تم

صفراء مضممة حيكث نائمها من الدمصي او من فاخر الطوط
 والظوط القطن . ووضح تعصب بن ام صاحب عن معرفة العرب الكتان والقطن بقوله
 واحلل اهلك من صرف النوى بهم ارضاً يحاك بها الكتان والقطن
 وقد استعملوا نسيج "الصوف" واستعماله اما هو خياط النسيج مع سواه كالغز فإنه خليط
 من صوف وحرير واما وهو غير خليط . ومن ذلك "الخسيج" او الخسي وشاهده ما أورده
 لسان العرب لرجل من بني عمرو وطى يقال له اسجم وهو
 تحمل اهله واستودعوه خسياً من نسيج الصوف بالي

وكانوا يتخذون المبدع من الصوف قال الضبي
 اقدمه قدام نفسي والتي يد الموت ان الصوف للزميدع^(٣)
 ولنا دليل عقلي على اتخاذهم الصوف ملابس وهو سهولة عمله ورخص ثمنه وغزارة وجوده
 عندهم فضلاً عما أوردها من تفننهم في تنوع ملابسهم حتى طرزوا ثيابهم بالذهب قال
 سلى بن ربيعة

والبيض يرفلح كالدمى في الربط والمذهب المصون^(٤)
 والربط^(٥) قد تكون من الكتان قال الراعي
 يعلو الظواهر فرداً لا اليف له مشي التظول عليه ريط كتان
 وقد عرفوا المسوح (وهي ثياب من شعر) كما ورد معنا لعمرو بن عدي الخفي قوله
 انها العير تحمل ما دهاها رجالاً في المسوح مسومينا

(١) سجائيل جمع سجال وهو العظيم البطن

(٢) الرازي الكتان وقيل ثياب من كتان . والكُرسف القطن . والايان جمع عين . وينصفون المقاول

بمخدومون الاقبال اي الملوك (٣) التوديع ان يجعل ثوباً وقاية ثوب آخر والمبدع ما ردت به

(٤) يرفلح يجرن ذبول اثوابهن والدمى جمع دمية . والربط جمع ربطة وهي الملاة اذا كانت قطعة

واحدة ولم تكن للقبين

(٥) الربط تذكر وتوث فتأنيها واراد كثيراً وتذكيرها كما سيرد معنا للعجاج (خودفخال رباطها المذمبا)

ثالثاً الازار

وكانت نساء العرب اذا خرجن من بيوتهن زيارة لسن فوق الثياب ازاراً اذا اهداب
ربما كان متقوشاً برسوم قال امرؤ القيس الكندي
كأن دمي شفق على ظهر مرمرٍ كما مر بد الساجوم وشياً مصوراً^(٧)
وقال الفرزدق

عليهن راحولات كل قطيفة من الخزاو من قيصران علامها^(٨)
وقال امرؤ القيس ايضاً

خرجت بها أمشي تجرّ ورائنا على اثرتنا ذيل مرط مرحل^(٩)
رابعاً الفراء

اما الشيخ فكانوا يتخذون الفراء كسوة في ايام القر قال النابغة الذبياني "جلوس الشيخ
في ثياب المران" والثوب المراني هو المتخذ من جلد الارنب . وروى سيبويه لليلي الاخيلية
قولها "كرات غلام من كساء مؤرب"^(١٠)

وقد اتخذوا الفراء من جلد السمور ايضاً ودليله قول ابي زيد الطائي
حتى اذا ما رأى الانصار قد غفلت واجناب من ظلّه جودي^(١١) سمور
خامساً ازياة اللباس

وكانت الحسان يعمدن الى اخلاء اعلى الصدر ليظهر رياض الجسد للعيون قال طرفه
بن العبد البكري

ندامايه ييض كالنجوم وقينه تروح علينا بين بردٍ ومُجَدٍ^(١٢)
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة — يجسّ الندامي بضة التجرد^(١٣)

وقطاب الجيب مجتمعه حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب والرحيب الراسع
وانما وصف قطاب الجيب بالسعة ليدو صدرها فيُنظر اليه

(٧) الذي الصور في الرخام وشفق موضع والساجوم راد والمريد ما علاه الزيد والوشي المصور التمجيد
الذي عليه رسوم

(٨) الراحولات الرجل الموشى . والتبصران ضرب من الثياب الموشية

(٩) المرط الازار . والموجل الذي عليه صور الرجال

(١٠) اجناب لبس . وجودي نطقة ارادها جوديا اي جبة كما في معجم لسان العرب

(١١) هو المصبوغ بالجمد وهو الزعفران والنبينة الامة المنقبة

(١٢) والجس المس والبضة الرقيقة المجلد

وَكُنَّ اِيضًا يَشْتَقْنَ نَتِيقًا فِي الْكَمِّ اَلَى الْاِبْطِ قَالَ الْاَعْشَى مِمُونٌ "لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرَجِ مَفْتَقٌ"

واما ذيل الثوب فقد جاء في ارساله حتى انكعب قول النابغة الذبياني
 اثيث نيتة جعدت ثراه^(٣) به عوذ المظافل والمتالي^(٤)
 كان نساءهن مبطنات الى فوق الكعاب يرود خال^(٥)
 وفي ارساله حتى يس الثرى قول زياد بن حمل بن سعد من بني تميم
 وبالكاليف تأتي بيت جاريتها تمشي الهوينى ولا يبدو لها قدم
 وقال العجاج

خود تخال ريطها المدقا وبينائني لها مميما^(٦)

وربما كانت النساء يلبسن ثيابهن سابغات الذيل كما قال التميمي والبنات يلبسن ثيابهن
 قصيراته كما ذكر الذبياني ونستخلص من ذلك ان العادة المتبعة عندنا الآن في لباس النساء
 والبنات ورادة النينا عن العرب الاقدمين والله اعلم

واما لباس الرجال فكان مميذاً يكشف الذراعين قال المحرز بن الكعبير الضبي في مدح قوم
 لهم اذرع باد نواشر لحمها وبعض الرجال في الحروب غشاء^(٧)
 وقال دريد بن الصمة في صفة اخيه عبد الله المدعو ايضاً معبداً
 قصير الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع الخجد
 وقال اعشى باهلة في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي
 مهلهف اهضم الكشخين منخرق عنه القميص لسير الليل مخفر
 سادساً تبليان الملوك

وكانت ملوك العرب تلبس التيجان قال امية بن ابى الصلت في خطاب سيف بن ذي يزن
 تبغ حمير

(٣) الاثني الكبير المؤلف . والثرى المجد اللين . والورد المحديفات التاج المظفل الذي ولدعا مظف . والمتالي من الامل التي لم تنجح حتى تصيف

(٤) الكعاب جمع كعب وهو في الانسان ما اشرف فوق راسه عند قدمه . الخال نوع من البرود

(٥) المدقس والمدقس واحد من الدمس وهو الحرير . والمبسس الذي له ذيل والمطالي نسبة الى

ميسان بلد من كوردجلة وكورة - واد العراق - ورواية البيت يرفع ميسانني متابعة لخم لسان العرب الجزء ٨

(٥) النواشر عروق باطن الذراع . والغناء ما يحمله السيل من الشمس كناية عما لا فائدة به

فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
وقال نعيم بن ابي مقبل العامري

وعاهد التاج اوسام له شرقاً
وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

وسيد معشر قد توجوه
تركنا الخيل عاكفة عليه

بتاج الملك يحيى الحجرينا^(٧)
مقلدة اعتمها صفونا^(٨)

وقال النابغة الذبياني هازماً بيزيد بن عمرو بن الصمق

لعمرك ما خشيت على يزيد
كأن التاج معصوباً عليه

من الفخر المضلل ما اتاني
لاذواد اصبن بذي أبان^(٩)

وقال اعشى بكر

من ير هودةً يبصر غير مكشوب
له اسكاليل بالياتوت فصلها

اذا تعصب فوق التاج او وضعا
صواغها لا ترى عيباً ولا طيباً^(١٠)

وكانت ملوك بني غسان يضيف الواحد منهم على تاجه خزرة كلما مضت عليه سنة قال
لييد بن ربيعة

رعى خرزات الملك ستين حجةً
اي انه عمر حتى صار في تاجه خرزات كثيرة

سابعاً عمامات الرجال

وكانت الرجال تستر رؤوسها ايام السلم بالعمام قال سليك بن السكعة
الا عبت علي فصارعتني

واعجبها ذوو العمم الطوال

وقال عنزة المصبي

وما الفخر الا ان تكون عمامتي
واما النتيان فكان منهم من يلبس البرنس قال حسان بن ثابت

مكورة الاطراف بالصارم المندي^(١١)

(٦) المرتق المتكى (٧) الشجرين المتجعين اليه

(٨) العكوف الاقامة والصفون جمع صافن وهو من الخيل الغائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على

طرف الحافر

(٩) كل شيء استدار بشيء فقد عصب به ومن هذا يكون الرأس معصوباً بالتاج . الاذواد جمع ذود

وهو القطيع من الابل الثلاث الى النعج

(١٠) الطبع الصلأ (١١) كور العمامة لها وجهها

يسعى بها احمر ذو برنس محتلق الذفرى شديد الخزام^(٢)
 وكان من العرب من يلبس القنسوة قال العجير السلوي
 اذا ما القنسى والعامم اجهلت ففبين^(٣) عن صلح الرجال حُور^(٤)
 تامنًا نصيف النساء
 اما النساء فكن^(٥) يغطين رؤوسهن^(٦) بالنصيف حتى يتر وجوههن^(٧) قال النابغة الذبياني
 سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته وانقتنا باليد
 وكن^(٨) يغطين الوجوه قال ابو داود الياضي
 ويصف^(٩) الوجوه بالميساني كما صان قرن شمس غمام^(١٠)
 وقال عنبرة العبي
 نقر الرجال سلاسل وقبود وكذا النساء بخانق وعقود^(١١)
 وقال حجية بن المضرّب
 لججنا ولجت هذه في التفضي ولط^(١٢) الحجاب دوننا والتنقب^(١٣)
 وقال المزق العبيدي
 ظهون^(١٤) بكلمة وسدلن رقما وثقبن^(١٥) الوصوص للعيون^(١٦)
 ولم يكن ارسال غطاء الوجه عامًا عند العرب . قالت فاطمة بنت الاحجم في رثاء ابيها
 قد كنت لي ذاحية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي
 وربما كان بعضهم يرسلنه حينما يردن اخفاء امرهن^(١٧) قال الاعشي يمون
 واقد ساءها المشيب فلطت^(١٨) بحجاب من دونها مضدوف^(١٩)
 وبعضهن^(٢٠) حيلة للجانهن^(٢١) من السبي يحسن ذكرها وهي لنهن^(٢٢) كن^(٢٣) يتنقبين دون امامهن فاذا
 غزت الاعداه قومهن^(٢٤) وظفروا كن^(٢٥) يبرزن وجوههن^(٢٦) وينقبن^(٢٧) امامهن^(٢٨) فتسبي الاماء دون
 الحرائر . والى هذا اشار سيرة بن عمرو القعسي في قوله
 ونسوتكم في الروع باد وجورها يخطن^(٢٩) اماء والاماء حرائر^(٣٠)

(٢) البرنس قنسوة طويلة . محتلق مخلوق . الذفرى العظم الشاخص خلف الاذن

(٣) اجهلت نزع عن الجهلة وهي انحسار الشعر عن الرأس اكثر من التخلع . والمحمور النور

(٤) الميساني نسبة الى ميسان علي خلاف القياس وقيل بل الى ميسان قال العبد "وما قرية من قرى

ميسان معية نظراً واتصافاً"

(٥) الخنق برقع يغشي المنق والصدر

(٦) لط الحجاب سداه

(٧) الوصوص جمع وصوص وهو البرقع الخبير

(٨) المضدوف المستور

وبعض العرب كانوا اذا فقدوا عزيزاً حسرت نساؤهم عن وجوههم نالحت لاطياتهم .

قال الربيع بن زياد الجسبي

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً بندبنة يلظمن اوجههن في الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تستراً فاليوم حين برزن للنظار
يضرين حر وجوههن على فتي عفا الثائل ظيب الاخبار
وبعضهن كن يمزقن الثياب اسفاً على العزيزة قالت مية بنت ام عتبة بن الحارث
تروحننا من اللعناء عصراً فاعجلنا الائمة ان تروبا (١)

على مثل بنت مية فانعاه تشق نواعم البتر الجيوبوا
ولكن ذلك لم يكن شأن جميع العرب بدليل قول عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان تضج من القتل

ومن لا يسمحون لنسائهم بالنواح ذبالاول انهم لا يسمحون لهن بالبروز حاسرات . ومن
كان هذا شأنهم في الرصانة لدى الرزية يخلق بنا ان نتقدي بهم في هذه العادة الحميدة (ترك
النواح) ونعترف لهم بعلو المدارك وجرده الرأي وشهامة النفس امين ظاهر خير الله

قانون القرعة العسكرية المصرية

الصادر عليه الامر العالي بتاريخ ٢ شعبان سنة ١٣٢٠ هجرية الموافق (٤ نونبر سنة ١٩٠٢ افرنجية)

نحن خديو مصر بعد الاطلاع على الاوامر العالية الصادرة بشأن القرعة لجيشنا وبحريتنا
المذكورة في الكشف الملحق بامرنا هذا وعلى الامر العالي الصادر في ٢١ يناير سنة ١٨٩٢
عن الخدمة في خفر السواحل وبالنظر الى ما تراهى من مناسبة تعديل القوانين الصادرة بشأن
القرعة وتوحيدها وبناء على ما عرضه علينا ناظر حربيتنا وبحريتنا وموافقة رأي مجلس شورى
القوانين امرنا بما هوأت

القسم الاول في فرض الخدمة العسكرية الازامية

١ — بعد مراعاة اوجه المعافاة الواردة في امرنا هذا تقرر الخدمة العسكرية الازامية
بموجب النصوص الواردة فيه على كل ذكر ينطبق عليه احد الشروط الآتية